الفكرة الاستثمارية القائمة على الإبداع : مكسب حقيقي لإرساء دعائم المقاولاتية

The investment idea based on creativity : A real gain to lay the foundations of the entrepreneurship

د/ الصغير ميسم

جامعة جيلالي ليابس بسيدي بلعباس ، (الجزائر)

maissam.elsaghir@univ-sba.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/15 تاريخ القبول للنشر: 2021/06/02 تاريخ النشر: 2021/06/04

ملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الفكرة الاستثمارية في تعزيز أداء المقاولاتية خصوصا وان هذه الأخيرة تعتمد على عدة ركائز أساسية كالجانب المالي والبشري والاقتصادي بغية تحقيق الأهداف المرجوة سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو البيئي من اجل تحقيق التنمية المستديمة .

حيث خلصت النتيجة بان الفكرة الاستثمارية تعتبر بمثابة اللبنة الأولى والمهمة في تشكيل النموذج المقاولاتي فبدونها أو بالأحرى دون وجود تفكير جيد مبني على الإبداع لا يتحقق الهدف حتى وان توفرت كل الوسائل المادية والمالية والبشرية وهذا هو سر عدم استمرار بعض المقاولات التي كانت في شكل مؤسسات صغيرة ومتوسطة لعدم وجود فكرة جيدة تعكس متطلبات السوق.

الكلمات المفتاحية: الفكرة الاستثمارية ؛ ريادة الأعمال ؛ التنمية الشاملة؛ العصف الذهني ؛الإبداع .

***Abstract*:**

The study aims to know the role of the investment idea in reinforcement the performance of entrepreneurship, especially since the latter depends on several basic crutches such as the financial, human and economic aspects in order to achieve the desired goals, whether on the economic, social or environmental level, in order to achieve what is called sustainable development.

The result of this study, that the investment idea is the first and important building in the formation of the entrepreneurial model. without it, or rather without a good thinking based on innovation. the objective is not achieved even if the material ,financial and human means are available. This is the reason why some companies don't continue, for absence a good idea.

key words: investment idea; entrepreneurship; comprehensive development; brainstorming; creativity.

1.مقدّمة:

تتميز الحياة الاقتصادية في العصر الحالي بحركة سريعة في ظهور المؤسسات و اختفائها ، حيث تنشأ و تختفي الآلاف منها في العالم بشكل يومي ، و ذلك بسبب اشتداد المنافسة و تميز بعض النشاطات و القطاعات بالاحتكار التام و الجزئي ، و الذي تسبب في صعوبة اختراق العديد من الأسواق ، حيث يعد البقاء فيها لمدة طويلة تحديا يكاد يكون مستحيلا . و بالتالي فإن موضوع المقاولاتية حالية من المواضيع المهمة و الحساسة التي يثار حولها الكثير من النقاش باعتبارها موضوع الساعة على كافة الأصعدة خاصة مع التغيرات السريعة التي تعرفها بيئة الأعمال الدولية من تطور تكنولوجي ، عولمة ، خصخصة و منافسة قوية على المستوى المحلي و الدولي . إذ أن كثرة الاهتمام بهذا المصطلح راجع إلى الأهداف المرجوة فهو يساهم في دعم التنمية الاقتصادية المستديمة و تنمية الموارد البشرية التي تقود المقاولات و تدريبها على مواجهة كل المصاعب و استغلال مواهبهم و أفكارهم بكل حرية من خلال الإبداع و الابتكار و التي يجسد في إنشاء و تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و التي تعتبر احد أشكال المقاولاتية .

إذ أن أول خطوة في برنامج و نموذج إنشاء المقاولة أو المؤسسة تتمثل في التفكير أو بعبارة أخرى في التنقيب عن الفكرة الاستثمارية التي سوف تطبق و تجسد على شكل مخطط عمل قبل ضخ الأموال في السوق ، و التي تعتبر بمثابة حجر الزاوية في النموذج المقاولاتي لكي يتسنى للمقاول اغتنام الفرص المرجوة من هذا الاستثمار .

1-1 **إشكالية البحث:** تكمن إشكالية البحث في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن للفكرة الاستثمارية القائمة على الإبداع أن تعززوتؤسس لنموذج مقاولاتي يحقق الفرصة المرجوة في ظل مجموعة من التهديدات الناجمة عن البيئة الداخلية والخارجية للمشروع؟ .

السؤال الرئيسي يقودنا إلى طرح عدة تساؤلات فرعية :

1- ماهي المقاولاتية ؟ و ماهي خصائصها ؟ .
2- ماهي أهدافها ؟ .
3- ماهي الفكرة الاستثمارية ؟ ما هو التفكير الإبداعي؟
4- ما علاقة الفكرة الاستثمارية بنجاح أو عدم نجاح النموذج المقاولاتي ؟

2-1 أهداف البحث: يكمن هدف البحث في توضيح الصورة الحقيقية للنموذج المقاولاتي من خلال تبيان وإسقاط الضوء على الفكرة الاستثمارية حيث تعتبر اليوم حديث الساعة في ظل متغيرات البيئة الاستثمارية المبنية على التكنولوجيا والإبداع والاختراع فهي نقطة الانطلاق في بناء النموذج .إذ أصبح اليوم المشكل يتمثل في تقليد الأفكار التي لم تضف أي جديد يخدم التنمية المحلية فهناك غياب تام لعالم الأفكار خصوصا في الدول النامية فعلى هذا الأساس أردنا أن نبين بان الفكرة الاستثمارية هي الأساس مع الأخذ بعين الاعتبار كل المستلزمات الأخرى والتي تساعدها في عملية التجسيد على ارض الواقع.

3-1 منهجية البحث: للإجابة على الإشكالية واختبار صحة الفرضيات قمنا بإتباع المنهج الوصفي القائم على التحليل و التفسير و ذلك من خلال الوصف النظري لبعض المعطيات المستوحاة من الكتب

العلمية و المطبوعات البيداغوجية و المقالات العلمية و مواقع الانترنت ....الخ. ثم قمنا بعد ذلك بتحليل هذه العناصر و تفسيرها وفقا للمبادئ العلمية و المنطق من أجل الحصول على نتائج واقعية.

4-1 تقسيم الخطة: و من أجل إعطاء هذا الموضوع أهمية و تحليل أوسع قمنا بتقسيم خطة ورقة بحثنا إلى العناصر التالية:

- النموذج المقاولاتي .
- الفكرة الاستثمارية أحد ركائز النموذج المقاولاتي .
- حتمية التفكير الإبداعي الخلاق من أجل إنجاح المقاولاتية .

2. النموذج المقاولاتي

قبل التطرق إلى حيثيات النموذج المقاولاتي ، حري بنا كباحثين أن نتطرق إلى مفهوم المقاولاتية و خصائص هذا المصطلح و أهدافه

1.2 تعريف المقاولاتية

كما عرفها : Howard Stevenson بأنها عملية يحدد من خلالها الأفراد أو المؤسسات الفرص و تجسيدها من خلال استغلال الموارد المتاحة ، كما يمكن أيضا تعريفها على أنها : سيرورة يمكن إيجادها في مختلف البيئات و بأشكال مختلفة تقوم بإدخال تغيرات في النظام الاقتصادي عن طريق إبداعات قام بها أفراد أو منظمات هذه الإبداعات تخلق مجموعة من الفرص الاقتصادية تؤدي إلى خلق الثورة الاقتصادية و الاجتماعية للأفراد و المجتمع ككل .

إذ أن مصطلح المقاولاتية ليس وليد اللحظة بل استعمل منذ القدم و لكن اختلف هذا التعريف باختلاف المدارس الاقتصادية .

فعلى سبيل المثال : بالنسبة لـ (cantillan 1775) و (say1803) لخصا المقاولاتية في عنصر المخاطرة و ذلك من خلال تحقيق الهدف في ظل المخاطر الموجودة . (زيرق، 2017-2018، الصفحات 2-3)

أما (schumpter1928) لخص المقاولاتية في أنها اقتناص الفرص الجديدة في مجال المؤسسات.

أما (Dhucher) من خلال الدراسات التي قام بها في مطلع الثمانينات فقد لخص المقاولاتية في عنصرين أساسين هما : الإبداع و التغيير . (قوجيل، 2016-2017، صفحة 07)

و عليه فإن المقاولاتية هي إنشاء مؤسسة جديدة تبحث عن استغلال الفرص و الموارد الغير المستغلة تتميز بالإبداع و البحث عن التغيير و العمل على تقديم منتج مبتكر و جديد اعتمادا على أفكار المقاول و جعلها واقعا ملموسا في ظل بيئة عدم التأكد النسبي و المطلق . (قوجيل، 2016-2017، الصفحات 07-08).

2.2 خصائص المقاولاتية وأهدافها

من خلال التعاريف السابقة يمكن استخلاص خصائص المقاولاتية و هي كالتالي : (بلعجوز و صاطوري، 2013، صفحة 14)

المقاولاتية هي عملية إنشاء مؤسسة تتميز بالإبداع من خلال تقديم منتج جديد أو طريقة جديدة في عرض منتج أو خدمة ما أو طريقة جديدة في التسويق و التوزيع .

المقاولاتية تتضمن المخاطرة حيث هذه الأخيرة تتغير وفقا لطبيعة المشروع و ما يتضمنه من عناصر.

المقاولاتية تتميز بروح الريادة من خلال الأفكار التي يطرحها و مدى استجابتها مع متطلبات السوق .

المقاولاتية تلتصق دائما بمصطلح الفرصة الاستثمارية فعلى قدر هذه الأخيرة تعظم المقاولة و تسعى إلى المزيد و التحقيق الاستمرارية و ذلك من خلال العوائد خصوصا تلك الناجمة عن الأفكار الابتكارية (حقوق الابتكار) .

أما الأهداف فتسعى المقاولاتية إلى تحقيق التنمية المستديمة الشاملة بكل أبعادها : الاقتصادي – الاجتماعي –البيئي أو الإيكولوجي .

على الجانب الاقتصادي : تسعى المقاولاتية إلى خلق مؤسسات جديدة و ذلك بالاعتماد على الأفكار الإبداعية بما يستجيب لاحتياجات السوق و عادة ما تأخذ هذه المقاولات شكل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة .

المساهمة في تطوير الاقتصاد الوطني و ذلك من خلال دعم المنتوجات المحلية و تحقيق ما يسمى بالاكتفاء و تصدير الفائض . (زيرق، 2017-2018، صفحة 08)

تحقيق مبدأ المنافسة الحرة و التامة و كسر الاحتكار و السماح لحاملي الأفكار الإبداعية أن يخوضوا تجربة الاستثمار، و القيام بعملية المرافقة من أجل إنجاح هذه المشاريع الاستثمارية و التي تمثل مؤسسات الدولة.

على الجانب الاجتماعي : تقليل البطالة و المساهمة في تحسين المستوى المعيشي و تحسين القدرة الشرائية مما يؤدي إلى تحقيق تنمية اجتماعية . (بلعجوز و صاطوري، 2013، صفحة 12)

المساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية .

تعزيز مبدأ المسؤولية الاجتماعية للمشاريع الاستثمارية .

على الجانب البيئي: أصبح اليوم الاهتمام بالجانب الإيكولوجي أمر ضروري و مهم و يتجلى ذلك بالمقاولات التي تعزز الاقتصاد الأخضر من خلال إدارة النفايات و الرسكلة و غيرها و هذا ما تؤكده، امتلاك بعض المشاريع لشهادة المطابقة ISO14000 من قبل المنظمة العالمية للتقييس . (زيرق، 2017-2018، الصفحات 08-09)

3. الفكرة الاستثمارية وعلاقتها ببناء النموذج المقاولاتي:

يمر بناء النموذج المقاولاتي بمجموعة من الخطوات أولها البحث عن موضوع النشاط المقاولاتي أو بعبارة أخرى الهدف الأساسي للاستثمار أي اختيار الفكرة الاستثمارية و هي مرحلة تحتاج إلى الإبداع و الابتكار في ظل المنافسة و التطور التكنولوجي . (بن ساسي و قريش، 2006، صفحة 254)

بعد اختيار الفكرة تأتي مرحلة اختبار مدى إمكانية النجاح و تبدأ هذه العملية أولا باختيار السوق ، و هو مدى قابلية الفكرة الاستثمارية على إشباع حاجات المستهلكين ، حيث إذا كان للفكرة هذه مكان في السوق تأتي مرحلة الاختبار الاقتصادي (قياس تكلفة تجسيد هذه الفكرة الاستثمارية على أرض الواقع) فإذا كانت التكلفة مقبولة اقتصاديا و كانت التكلفة متوافقة مع حجم الإيرادات.

بعد مخطط العمل الاقتصادي يبحث المقاول عن مصادر التمويل و ذلك من خلال إعداد نموذج مالي للمشروع و ذلك إضافة إلى الموارد المالية المتاحة فإن المقاولة تخطت أهم العقبات لتأتي مرحلة التجسيد.

و أخيرا تأتي المرحلة التنفيذية و هي خطوة ذات طابع قانوني و تنظيمي و تخضع بموجبها المقاولة الجديدة للنظام القانوني مثل : اختيار الشكل القانوني و القيام بمختلف الإجراءات التنظيمية.

بعد الانتهاء من كل هذه الإجراءات يمكن للمقاولة بداية النشاط و الانطلاق في عمليات الاستغلال و العمليات التجارية و غيرها و الشكل التالي يعطي صورة توضيحية عما سبق .

الشكل رقم 01 : النموذج المقاولاتي .

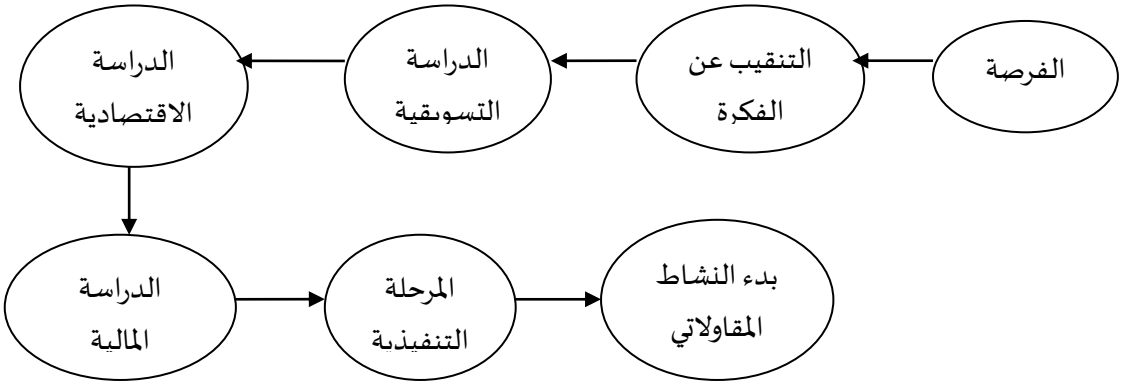

المصدر: (عبد المطلب، 2003، صفحة 40)

1.3 التعريف بالفكرة الاستثمارية

تعتبر الفكرة الاستثمارية اللبنة الأولى لإنشاء النموذج المقاولاتي ، إذ تعبر عن موضوع النشاط أو السبب الذي ستنشأ المقاولة لأجله و متى كانت الفكرة ناجحة و قابلة للتطبيق ميدانيا .

2.3 مراحل إيجاد الفكرة الاستثمارية:

3-2-1توليد الأفكار: تعتبر مرحلة توليد الأفكار نقطة البداية ، حيث يقوم صاحب الفكرة بالإيمان بها ويمكن أن تنجح و تحقق له الفرصة الاستثمارية التي يرد اغتنامها (زيرق، 2017-2018، صفحة 40)

3-2-2صياغة الأفكار: بعد مرحلة توليد و اكتشاف الأفكار يقوم المقاول بشرح الفكرة بشكل واضح.

3-2-3تقسيم الأفكار: يقوم المقاول بتقسيم الأفكار و فرزها و التركيز على أفضلها اعتمادا على خبرته و مقدرته المالية و التسويقية و البشرية. (الصيرفي، 2005، الصفحات 17-19)

3-2-4اختبار الفكرة: في هذه المرحلة يقوم المقاول بإعداد جدول زمني يحدد الأهداف و مراحل تجسيد الفكرة المختارة مع الأخذ بعين الاعتبار التخطيط الموقفي في حالة حدوث مشكل أو فشل ما .

والشكل التالي يوضح ماسبق

الشكل رقم 02: مراحل إيجاد الفكرة الاستثمارية

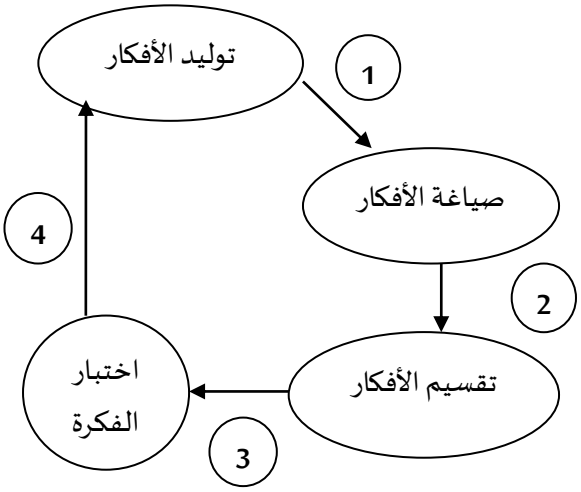

المصدر: (الراجحي، 2012، صفحة 07)

3-3مصادرالتنقيب عن الفكرة الاستثمارية

يتسع مجال الأفكار ليشمل عدة جوانب و مصادر نوضحها مكن خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 03 : مصادرالتنقيب عن الفكرة الاستثمارية .

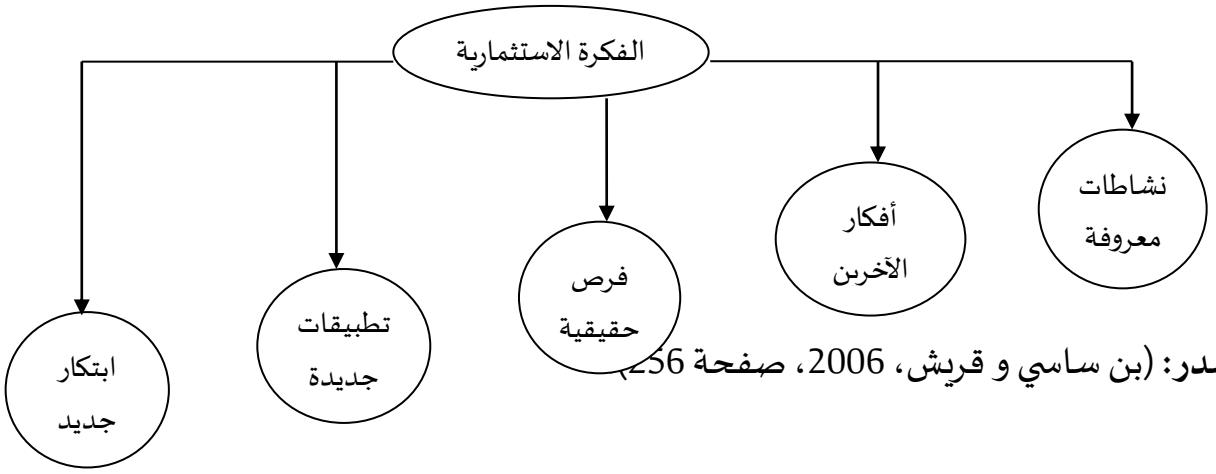

المصدر: (بن ساسي و قريش، 2006، صفحة 256)

3-3-1نشاطات معروفة: و هي الأفكار التي سبق تجسيدها سابقا في الميدان و تحولت إلى مؤسسات اقتصادية ناجحة لها مكانة في السوق، و بالتالي فهذه الفكرة أقل خطورة من غيرها ذلك لأنه سبق اختبارها و نجحت ميدانيا لعدة سنوات.

3-3-2أفكار الآخرين: و يتم ذلك اعتمادا على تجارب الآخرين، حيث يتم تحسين الفكرة التي سبق تطبيقها في قالب جديد و ذلك من عدة نواحي منها: تصميم جديد، تغيير أساليب الاستهلاك و يتم ذلك بالتنسيق مع هيئات خاصة مثل: الغرف التجارية و الصناعية.....الخ.

3-3-3فرص حقيقية : تتميز الفرصة بأنها وضع مؤقت و سريع الزوال بسبب السرعة في تغيير المحيط و بالتالي فالتعامل معها يجب أن يكون سريعا و فعالا و يتطلب ذلك الماما كبيرا بالمعطيات و المعلومات عن المحيط التجاري و الصناعي و الاقتصادي و القانوني و مقدرة كبيرة على التحليل و التدقيق في المعطيات و اتخاذ القرار . (بن ساسي و قريش، 2006، الصفحات 256-258)

3-3-4تطبيقات جديدة : تنشأ المقاولة في هذه الحالة بناءا على إيجاد تطبيقات جديدة لنشاطات قائمة و ذلك إما بتغير استخدام المنتوج إلى نشاطات أخرى أو تغيير منطقة التوزيع نحو أسواق غير مشبعة ....الخ .

3-3-5ابتكار جديد : يتطلب ذلك إنشاء منتوج جديد يعبر عن اختراع تكنولوجي أو اكتشاف علمي ، و لا يتحقق ذلك إلا من خلال امتلاك مؤهلات علمية و تقنية فائقة ، في حالة الاختراعات تحتاج الفكرة إلى حماية كالآتي :

حقوق الملكية الصناعية – حقوق المؤلف -العلامة التجارية ...الخ . (بن ساسي و قريش، 2006، صفحة 259)

3-4 التحليل الاستراتيجي للفكرة الاستثمارية: إن الحصول على الفكرة ما هي إلا البداية ونجاحها يعتمد على عوامل عدة، فقد تكون الفكرة الاستثمارية جيدة ومبدعة ولكنها غير قابلة للتجسيد وحتى تكون كذلك لابد أن تتطابق مع الفرصة الاستثمارية فيجب أن يكون تكامل تام بين طبيعة الفكرة والإمكانيات المناسبة التي يتم فيها تنفيذ الفكرة بأبعادها الثلاث (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) حتى نصل إلى تحقيق التنمية المستديمة .

ولمعرفة ذلك لابد من القيام بتحليل استراتيجي للفكرة الاستثمارية والذي يكون عن طريق التالي :

3-4-1-تحديد الأهداف الإستراتيجية:

من أجل إعداد خطة تحول مناسبة لطموحات قادة وأصحاب المشاريع الاستثمارية وتحقق مصالح أصحاب الأسهم في المؤسسة وبقية الأطراف ذات المصالح المشروعة فيها، لذلك ينبغي أن تبدأ عملية التفكير الاستراتيجي بتحديد الأهداف الاقتصادية والإستراتيجية للمرحلة القادمة، وذلك بناءا على أداء المشروع الاستثماري القائم خلال السنوات الماضية، ومقارنة بمتوسط الأداء في الصناعة . أو القيام بخلق أفكار جديدة في حالة المشروعات الناشئة والجديدة. (المشعال، 2010، صفحة 76)

ولكي تكون الأهداف الإستراتيجية مناسبة للرصيد الاستراتيجي المتراكم لدى المؤسسة المتمثل في عناصر القوة والتميز، ومناسبة كذلك للفرص المتاحة في البيئة الخارجية ومتغيراتها المهمة لذلك يلزم إتباع الخطوات التالية الممهدة لتحديد الأهداف وهي : معرفة الغرض من إنشاء المقاولة ورسالتها، الأطراف ذات المصالح المشروعة في المشروع الاستثماري والمنافع التي يتوقعونها، قيم وثقافة المؤسسة التي تدعم التطور والتوسع والنمو، تحديد الرؤية المستقبلية للمؤسسة ، ثم تحديد الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة في مرحلتها القادمة.

3-4-2-دراسة وتقييم البيئة الداخلية :

تهتم هذه الخطوة بدراسة وتحليل وتقييم البيئة الداخلية للمشروع القائم وتركز على تحديد العناصر المهمة للرصيد الاستراتيجي المتراكم لديها والمتمثلة في القدرات والقوى التي يمكن الانطلاق بها في عملية التغيير والتحسين والإصلاح المستهدف للمرحلة القادمة. (النجار، 2007، الصفحات 234-236)

وتشمل هذه العناصر: عناصر القوة والتميز لدى قادة وخبراء المؤسسة في مختلف المستويات والعمليات، وتتضمن قدرات سائر العاملين بها والأصول و الموارد المالية والمادية والتقنيات والأنظمة وكافة القدرات المهمة لدى المقاولة. كما يهتم فريق التخطيط في هذه الخطوة بتحديد عناصر الضعف المؤثرة التي تعاني منها المقاولة والتي يمكن أن تعرقل برنامج المشروع الاستثماري.

3-4-3دراسة وتحليل البيئة الخارجية :

إن متغيرات البيئة الخارجية لها تأثيرات إيجابية أو سلبية على مستقبل المقاولة ولذلك يجب معرفتها وأخذها بعين الاعتبار في عملية التخطيط للنموذج المقاولاتي .وتظهر أهمية دراسة وتقييم البيئة الخارجية في أن النتائج الاقتصادية المستهدفة إنما تتحقق من خلال العلاقة الفعالة بين البيئتين الداخلية والخارجية. وتهدف هذه الخطوة إلى معرفة وتحديد الفرص المتاحة في عوامل ومتغيرات البيئة الخارجية للمؤسسة والتي تتضمن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية ومتغيرات بيئة الصناعة. كما تتضمن هذه الدراسة والتحليل معرفة وتحديد المخاطر المحتملة والمؤثرة التي يمكن أن تهدد النموذج المقاولاتي وتعرقل البرنامج المسطر. (النجار، 2007، الصفحات 236-237)

3-4-4-تحديد الاستراتيجيات :

بتحديد الأهداف الإستراتيجية ومعرفة عناصر القوة والتميز لدى المشروع الاستثماري أو المؤسسة القائمة والفرص والمتغيرات المهمة في البيئة الخارجية يتضح الوضع الاستراتيجي العام للمشروع، والذي يمكن فريق التخطيط من تحديد الخيارات الإستراتيجية الممكنة، والتي ينبغي دراستها وتحليلها وتقييمها واختيار أفضل الإستراتيجيات التي تمكن من تحقيق الأهداف . (المشعال، 2010، الصفحات 77-78)

3-4-5تقييم واختيار المشروعات الإستراتيجية وإعداد الخطة:

إن إعداد الخطة ا هي نتاج عملية التخطيط والتفكير الإستراتيجي، ففي المرحلة الأخيرة من هذه العملية يتم مراجعة وتحديد الأهداف الإستراتيجية، والإستراتيجيات المناسبة للمرحلة القادمة، وتحديد وتقييم واختيار المشروعات والمهام الإستراتيجية التي تحقق الأهداف. كما تشمل هذه الخطوة إعداد الخطة

الإستراتيجية الكلية للمؤسسة، والجدول الزمني لتنفيذ هذه الخطوة في إطار المدة المعتمدة لتنفيذ البرنامج.

كما تقوم فرق تخطيط المشروعات والعمليات بإعداد الخطط الإستراتيجية للمشروعات والعمليات بإعداد الخطط الإستراتيجية للمشروعات والعمليات الرئيسية ثم العمليات المساندة مع التأكيد على ضمان توافق وتناسق وتعاضد وتكامل الأهداف والخطط والمشروعات والمهام الإستراتيجية أفقيا ورأسيا وفي جميع المستويات والعمليات بما يضمن التنفيذ الفعال للخطة . (المشعال، 2010، صفحة 78)

وهذا ما يبينه الشكل التالي:

الشكل رقم (4): -خطوات التحليل الاستر اتيجي للفكرة الاستثمارية

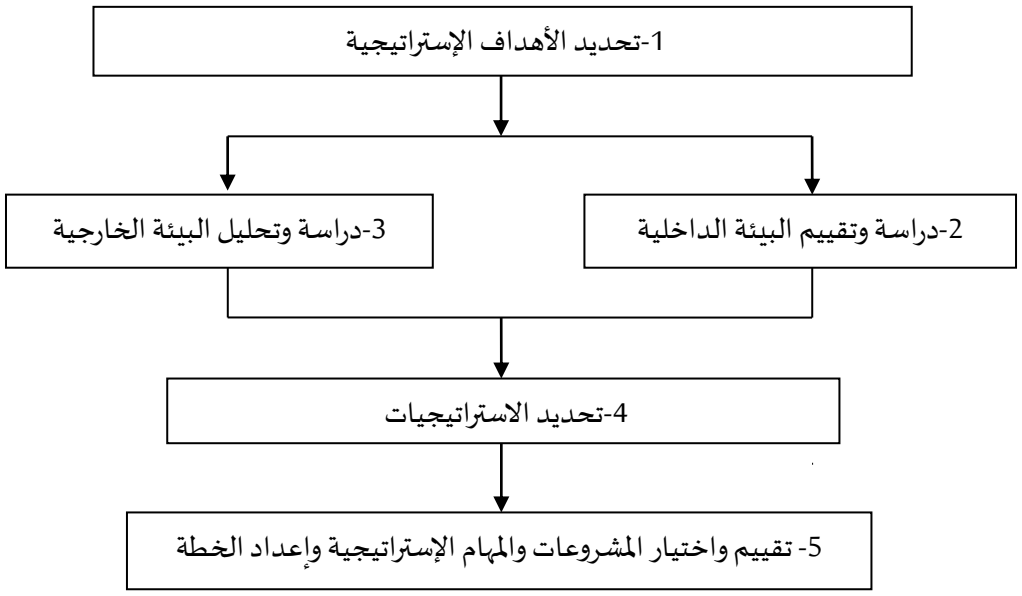

المصدر: (المشعال، 2010، صفحة 76)

5-3 أساليب وطرق جلب الأفكار الإبداعية:

1-5-3 العصف الذهني : تعتبر طريقة العصف الذهني من الطرق الجماعية لتحليل المشكلات وصنع القرارات وأكثرها نجاحا حيث تتيح فرص متساوية للجميع لإبداء الرأي وطرح الأفكار، ولقد جاءت التسمية من منطق استخدام العقل ليعصف بالمشكلة على أساس تركيز هذه الطريقة على إطلاق العنان للتفكير الحر دونما قيود أو محددات وذلك بغية الوصول إلى حلول مبتكرة وإبداعية لمشاكل معينة. (الفضل، 2008، صفحة 799)

في هذه الطريقة يقوم أعضاء المجموعة بالطرح السريع لما تراود ذهنهم من أفكار وتقديم الاقتراحات الإبداعية لمعالجة المشكلة المطروحة، على أن يسبق ذلك صياغة وعرض المشكلة على أعضاء المجموعة بشكل دقيق، ومحدد حتى وإن احتاج الأمر إلى تقسيم المشكلة إلى وحدات صغيرة يتم التعامل مع كل واحدة منها بصورة منفردة. ويتم طرح الأفكار وتقديم الاقتراحات وفق دورات متتالية حيث يطرح المشارك

فكرة أو اقتراحا واحدا في كل دورة، ويتولى رئيس الفريق تسجيل جميع الأفكار والاقتراحات المطروحة ويمكنه الاستعانة بآلة تسجيل لضمان عدم إغفال أو إهمال أية فكرة مهما كانت. (حنفي و ابو قحف، 2004، صفحة 150)

2-5-3 بناء السيناريوهات: برزت الحاجة إلى بناء السيناريوهات كأحد الأساليب النوعية في التفكير الإستراتيجي بسبب التحديات التي تواجهها منظمات الأعمال وخاصة من البيئة الخارجية.

إن اعتماد (السيناريو) سيسمح بوضع التصورات عن عدة مواقف بديلة للمشكلة التي لا يمكن معالجتها باستخدام أساليب التنبؤ الأخرى. (الفضل، 2008، صفحة 801)

3-5-3 طريقة دلفاي (Delphi): طريقة دلفاي هي إحدى الطرق المستخدمة لمعالجة المشكلات المعقدة وصنع القرارات الجماعية، ولكنها تختلف عن الطرق الأخرى في أن الأعضاء المشاركين لا يجتمعون وجها لوجه. حيث يتم الاجتماع عن بعد، ويتم طرح البدائل والمناقشات غيابيا، وتعتمد هذه الطريقة على أسلوب الاستقصاء كوسيلة للاتصال بين رئيس الفريق والأعضاء المشاركين الذين يمكن اختبارهم. (الفضل، 2008، الصفحات 801-803)

4-حتمية التفكير الإبداعي الخلاق من أجل إنجاح المقاولاتية:

4-1التفكير الإبداعي: يقوم التفكير الإبداعي في تحليل المشكلات واتخاذ القرارات على التفكير المنطقي العقلاني والتفكير الحدسي الإلهامي معا. أي أنه يعتمد على الاستفادة الكاملة من الطاقات العقلية الموجودة في نصفي الدماغ معا، حيث أن النصف الأيسر الذي يتعامل مع المنطق والأرقام، والنصف الأيمن الذي يتعامل مع الحدس والإلهام (الفضل، 2008، صفحة 810). والجدول التالي يبين محتوى العناصر التي تدخل في نصفي الدماغ

الجدول رقم01 : عناصر التفكير الإبداعي في نصفي الدماغ

النصف الأيمن من الدماغ	النصف الأيسر من الدماغ
1-انفعالي ووجداني	1-منطقي ورشيد
2-يتعامل مع المشاعر والأحاسيس	2-يتعامل مع الحقائق والأرقام
3-حدسي خيالي	3-حسي واقعي
4-ابتكار وإبداع	4-تفكير وتحليل
5-مهارات فنية	5-مهارات لغوية
6-تذكر الوجوه والأشكال	6-تذكر الأسماء والتواريخ
7-تفكير متوازي	7-تفكير متتالي
8-اهتمام بالجوانب المعنوية	8-اهتمام بالأشياء المادية
9-تصور شمولي	9-تفاصيل وجزئيات
10-أقرب إلى نمط القائد	10-أقرب إلى نمط المدير

المصدر: (الفضل، 2008، صفحة 811)

حيث يذهب البعض إلى اعتبار أن التفكير الإبداعي هو حصيلة تداخل بين نوعين من الإمكانات لدى المقاول وهي:

-الإمكانات الموروثة، وهي تلك التي تنتقل إليه عبر الجينات الوراثية لتخلق منه متخذ قرار قادر على مواجهة الصعوبات.

-الإمكانات المكتسبة، وهي تلك التي يحصل عليها الفرد من خلال الدراسة والتحصيل العلمي في دور ومعاهد العلم المختلفة وكذلك من خلال الخبرة وتراكم المعرفة خلال مراحل العمل. (الفضل، 2008، الصفحات 797-799)

وأن التداخل بين كلا النوعين من الإمكانات يوفر للمقاول أو متخذ القرار في هذا المشروع الاستثماري القابلية الإبداعية والتفكير الخلاق واتخاذ القرار الأمثل كما هو واضح في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم05 : إمكانات التفكير الإبداعي لدى المقاول

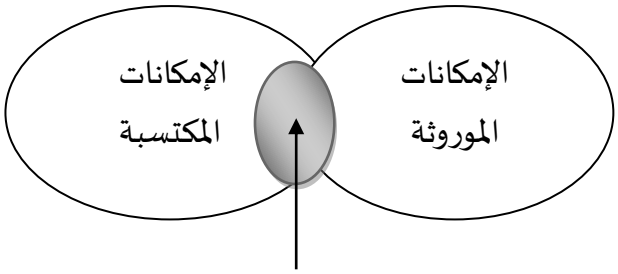

الأساس الفكري والإبداعي الخلاق للمقاول

المصدر: (الفضل، 2008، صفحة 798)

من جهة أخرى يعتمد التفكير الإبداعي على عدد من المبادئ وهي كما يلي:

- الإبداع عملية مفاهيمية وإدراكية تقوم على استخدام المنطق والحدس (الإلهام) معا. فهي تعتمد على التفكير المنطقي الذي يتم في الجانب الأيسر من الدماغ. وكذلك على الحدس أو الإلهام الذي يتم في الجانب الأيمن من الدماغ، فالفكرة الإبداعية تقوم على تحليل المعلومات والحقائق وكذلك على استطلاع آراء المستفيدين والعملاء من "الفكرة الإبداعية" للتعرف على توقعاتهم.
- تبدأ عملية الإبداع الهادفة بتحليل منظم للفرص المتاحة، حيث لا يكفي أن يكون المرء على وعي بالفرص الإبداعية المتاحة، بل ينبغي أن يقوم بالبحث عنها بشكل دوري ومنتظم.
- لكي يكون الإبداع فعالا، يجب أن يكون بسيطا ومركزا ونطاقه محدود بحيث يتم التوجيه نحو شيء واحد، ويتم فيه التركيز على النتيجة النهائية المرغوب الوصول إليها. وكذلك أن تكون متطلباته من الاستثمارات والوقت والجهد متواضعة. (الفضل، 2008، صفحة 812

إذ أن هناك مبادئ أخرى يجب أن تتوفر في المقاول خصوصا ونحن اليوم نعيش في عالم متغير تحكمه بعض الأساسيات يبنى عليها عالم المال والأعمال وهي:

-**المعرفة (knowldege)** : يقضي المقاولون المبدعون سنين عديدة في إتقان مجال تخصصهم وتطوير وتحديث معرفتهم بالمهنة التي يمارسونها.

-**التعليم(Education)**: لا يؤدي التعليم بالضرورة إلى زيادة الإبداع عند المقاول. وفي الواقع فإن التعليم الذي يركز على المنطق فقط يعيق الإبداع. ولكن المقصود هو الثقافة العامة التي توسع مدارك الفرد.

-**الذكاء(Intelligence)**: لا يتسم المبدعون بالضرورة بمستويات عالية جدا من الذكاء، ولكن معدل ذكائهم (10) يكون في حدود (130) وما زاد عن ذلك لا يؤدي إلى زيادة الإبداع. ولكن المبدعين يتمتعون بالقدرات الفكرية التالية: الشفافية في استشعار المشكلات، والمرونة في تكوين علاقات ارتباط بين الأشياء، والتفكير بصور شمولية. (حمود و اللوزي، 2008، الصفحات 31-32)

-**الشخصية (Personality)**: يتسم المقاولون المبدعون بحب المخاطرة ، والمثابرة والاستقلالية والدافعية العالية والتشكك، الانفتاح وتقبل الأفكار الجديدة، والقدرة على العمل في ظروف عدم التأكد، والثقة بالنفس، وروح الفكاهة والمرح .

-**العادات الاجتماعية (Social habits)** : لا يميل المقاولون المبدعون إلى الانطواء والعزلة، بل يفضلون الانفتاح والتفاعل مع الآخرين، ويستمتعون بتبادل الآراء والأفكار. (الفضل، 2008، الصفحات 813-814)

الخاتمة: إن موضوع المقاولاتية يعتبر من المواضيع الحساسة والتي تسعى معظم الدول سواء المتقدمة أو النامية من اجل تعزيزها على ارض الواقع وتحقيق كل الأهداف المرجوة على كافة الأصعدة فالفكر المقاولاتي لا يعتبر وليد اللحظة بل هو موجود منذ القدم ولكنه تطور عبر الزمن وأصبح يعرف حسب بعض الخصائص مثل المقاربات الفكرية للاقتصاديين الذين تكلموا عن المقاولاتية وراحوا يؤسسون لهذا الفكر المقاولاتي حسب ظروف المرحلة ، ولكن مع ظهور العولمة والتطور التكنولوجي أصبح الاهتمام أكثر بعلم الأفكار في المقاولاتية وتجلى في عدة مصطلحات كالتفكير الإبداعي والابتكارات والاختراعات فأصبح الاهتمام أكثر بالفكرة الاستثمارية لأنها حجر الأساس للمشروع الاستثماري وموضوع النشاط فمن خلالها تبنى الدراسات التسويقية والاقتصادية والمالية والبشرية من اجل الوصول إلى تجسيد هاته الفكرة على ارض الواقع وتحقيق الاستمرارية فكم من مشروع بدا وبعد مدة قصيرة اختفى بالرغم من توفر كل الوسائل ولكن لم يكن هناك تفكير استراتيجي يهدف إلى خلق منتجات جديدة أو توفير خدمات لم يقدمها احد أو إعادة هيكلة منتجات سابقة ترقى إلى متطلبات السوق الحالي وتساير كل التغيرات الحاصلة.

النتائج: نستنتج في الأخير انه لا يسعنا إلا أن نؤكد بان النموذج المقاولاتي يجب أن يكون متناسق ومركب بطريقة جيدة , حيث أساس هذا النموذج يكمن في الانطلاقة ألا وهي الفكرة الاستثمارية المبنية على الإبداع والتجديد بما يخدم الوقت الحالي المبني على السرعة والتطور التكنولوجي والمرونة والإلمام التام بكل عناصر المحيط. حتى يتم تحقيق أهداف المقاولاتية.

الاقتراحات: في ظل هذا التطور السريع وظهور عدة متغيرات جعلت من البيئة الاستثمارية تتغير بأكملها وذلك استجابة لكل الفرص الموجودة من اجل اغتنامها وتجنب التهديدات. أصبح المقاول اليوم الركيزة الأساسية في خلق القيمة المضافة والمساهمة في تحقيق التنمية المستديمة بكل أبعادها فعلى هذا الأساس يجب على المقاول أن يأخذ بعين الاعتبار الأتي:

- العمل على الخروج من خانة التقليد إلى الإبداع وجلب أفكار جديدة تخدم المستهلك .
- التركيز على عالم الأفكار البناءة بدرجة كبيرة أكثر من الماديات
- الحرص على المعرفة حيث هذه الأخيرة تعتبر اليوم السبيل لاغتنام الفرص وتجنب التهديدات
- الحرص على استقطاب الفرق التشاركية في مجال الأعمال من اجل المصلحة العامة للمشروع .
- التنسيق الجيد بين جميع عناصر النموذج المقاولاتي مع التركيز على الفكرة الجيدة القائمة على الإبداع وذلك باعتبارها نقطة البداية لهذا النموذج.

قائمة المراجع

الهادي المشعال. (2010). *التخطيط وتحسين اداء المؤسسات الانتاجية والخدماتية في البيئة العربية والاسلامية*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الياس بن ساسي، و يوسف قريش. (2006). *التسيير المالي(الادارة المالية)*. دار وائل للنشر.

حسين بلعجوز، و الجودي صاطوري. (2013). *تقييم واختيار المشاريع الاستثمارية*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

خالد سليمان الراجحي. (2012). *تحويل الفكرة الى فرصة*. المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد.

خضير كاظم حمود، و موسى سلامة اللوزي. (2008). *مبادئ ادارة الاعمال*. عمان، الاردن: اثراء للنشر والتوزيع.

سوسن زيرق. (بلا تاريخ). المقاولاتية - مطبوعة بيداغوجية غير منشورة-. سكيكدة: جامعة 20 اوت سكيكدة - الجزائر-.

سوسن زيرق. (2017-2018). المقاولاتية(مطبوعة بيداغوجية غير منشورة). سكيكدة: جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة-الجزائر-.

عبد الحميد عبد المطلب. (2003). *دراسات الجدوى الاقتصادية لاتخاذ القرارات الاستثمارية*. الدار الجامعية.

عبد الغفار حنفي، و عبد السلام ابو قحف. (2004). *اساسيات تنظيم وادارة الاعمال*. الاسكندرية: الدار الجامعية.

فريد النجار. (2007). *تكنولوجيا الادارة المعاصرة في ظل العولمة*. الاسكندرية: الدار الجامعية.

محمد الصيرفي. (2005). *اقتصاديات المشروعات*. الاسكندرية: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

محمد قوجيل. (2016-2017). المقاولاتية(مطبوعة بيداغوجية غير منشورة). ورقلة: جامعة قاصدي مرباح- الجزائر-.

مؤيد الفضل. (2008). *الاساليب الكمية والنوعية في دعم قرارات المنظمة*. عمان: دار الوراق.